

بحار الأنوار

[283] القمص: الموت الوحي (1)، والافتراء كأنه مبالغة في الفري وهو الشق والقطع، وقال الجوهري: قال أبو عبيدة: يقال: ضربه بصفح السيف، والعامه تقول: بصفح السيف مفتوحة، أي بعرضه وصفحته إذا ضربته بالسيف مصحفاً أي بعرضه. 20 - قب: ابن عباس في قوله: " كما أخرجك ربك " إن الصحابة فزعوا لما فات غير أبي سفيان وأدركهم القتال، فباتوا ليلتهم فحلموا ولم يكن لهم ماء، فوَقعت الوسوسة في نفوسهم لذلك، فَأَنزل الله المطر، قوله: " إذ يغشيكم النعاس " فرأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه قلة قریش، قوله: " إذ يريكم الله في منامك قليلاً " فلما التقى الجمعان استحقّر كل جيش صاحبه، قوله: " إذا التقيتم " وكانت المسلمون يخافون فنزل: " يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة " وقوله: " فلا تولوهم الادبار " فزعم أبو جهل أنهم جزر سيوفهم، وكان النبي صلى الله عليه وآله يحزن وعليه عليه السلام يقول: لا يخلف الله الميعاد، فنزل: " يمددكم ربكم " وقوله: " إذ يوحى ربك " فساعدهم إبليس على صورة سراقه، فلما أدرك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل مع الملائكة نكص إبليس على عقبيه وقال: إني برئ منكم فكانت الملائكة يضربون فوق الاعناق وفوق البنان بعمدهم، ورمى النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله بقبضة من الحصى في وجوههم و قال: " شأهت الوجوه " فأصاب عين كل واحد منهم فانهزموا فنزل: " لقد صدق الله وعده إذ تحسونهم " ووجد ابن مسعود أبا جهل مصروعاً من ضربة معاذ بن عمرو بن عفراء (2) فكان يجر رأسه، وهو يقول: يا رويحي الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعباً (3). 21 - شى: عن أبي بصير قال: قرأت عند أبي عبد الله عليه السلام " ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة " فقال: مه ليس هكذا أنزلها الله، إنما نزلت وأنتم قليل (4). (1) الوحي: السريع. (2) في السيرة والامتناع: ضربه معاذ بن عمرو بن الجموع ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه، ثم ضربه معوذ [ومعاذ وعوف ابنا عفراء. في الامتناع] فترك وبه رمق. (3) مناقب آل أبى طالب 1: 122 و [123]. (4) تفسير العياشي 1: 196، والاية أشرنا إلى موضعها في صدر الباب.